



جمهورية النيجر
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
جامعة النهضة العالمية
كلية الشريعة والقانون

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

{ مذكرة مادة «الشورى في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة» لطلبة مرحلة الماجستير (2)
للعام الجامعي: 2020-2021 }

✍. إعداد: د/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

○- المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، جاعل الشورى صفة أساسية للمؤمنين، والصلاة والسلام على خير من طبق نظام الشورى بأمر من ربه الحكيم، نبينا محمد الموصوف بالبرؤوف الرحيم، وعلى آله وصحابه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيام. وبعد:

فهذا كتاب وجيز في نظام الشورى في الشريعة الإسلامية، وهو جانب أساسي من جوانب السياسة الشرعية؛ إذ تتعلق الشورى بها تعلقا وثيقا، وإن كانت تشمل جميع ميادين الحياة، ومنوطة بالمؤمنين بصفاتهم الإيمانية، والشورى مطلوبة شرعا من كل المسلمين، سواء كان رئيسا أو مرؤوسا، حاكما أو محكوما، راع أو رعية؛ فهي ضرورة من ضروريات الحياة الإسلامية، ومقصدا من مقاصد الشريعة، وقد طبق نظام الشورى في ظل الحضارة الإسلامية بأفضل صورة، وأحكم شكل؛ فلم يخب مستشير، ولم ييخل مستشار، فأبي معضلة نزلت سارعها الحل، وأي نازلة وقعت زال الإشكال، والله الحمد والمنة بهذا النظام الحكيم والفريد من نوعه.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

هذا، وقد أتى هذا الكتاب استجابة لوضع مقرر ومذكرة لمادة: "الشورى في الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة"، المقررة على طلبة مرحلة الماجستير (2)، بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر (فرع مارادي)، للعام الجامعي: 2020-2021.

وقد وسمت الكتاب بعنوان: "الشورى في الإسلام ومعالمها العظام"، وشرعت في إعداده إثر تكليفي بتدريس المادة المذكورة، بتاريخ: 1443/صفر/5هـ، = 12/09/2021م، وانتهيت من الإعداد -والله الحمد- بتاريخ: 1443/صفر/16هـ = 23/09/2021م.

رجاء من الإخوة إسعافى ومساعدتي بالزلات والمزالق والأخطاء الواقعة فيه؛ لأتداركه وأصححه، هذا، والله ولي التوفيق وعليه التكلان.

وهذه هيكله الكتاب وعناوينه الرئيسية:

○ - المبحث الأول: مفهوم الشورى في المدلول اللغوي والشرعي.

✓ المطلب الأول: مفهوم الشورى في اللغة.

✓ المطلب الثاني: مفهوم الشورى في الاصطلاح.

○ - المبحث الثاني: مشروعية الشورى في الشريعة الإسلامية.

✓ المطلب الأول: الشورى في القرآن الكريم.

✓ المطلب الثاني: الشورى في السنة الشريفة، والسيرة النبوية.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

✓ المطلب الثالث: الشورة في عهد الخلفاء الراشدين، وأثرها في انعقاد الإجماع.

○ - المبحث الثالث: فوائد الشورى، وحكمها، ونتيجتها.

✓ المطلب الأول: أهمية الشورى وفوائدها.

✓ المطلب الثاني: حكم الشورى، ونتيجتها.

○ - المبحث الرابع: مجالات الشورى، وأهلها، وبعض من القضايا المعاصرة.

✓ المطلب الأول: مجالات الشورى ومواطنها.

✓ المطلب الثاني: أهل الشورى ومواصفاتهم.

✓ المطلب الثالث: بعض من القضايا والتطبيقات المعاصرة لنظام الشورى.

✍ المؤلف: حبوبكر الحاج محمن عبدالله. مدينة زندر - النيجر.

○ - المبحث الأول: مفهوم الشورى في المدلول اللغوي والشرعي.

① - **المطلب الأول: مفهوم الشورى في اللغة:** يقال: شاورته في الأمر واستشرته،

أي راجعته لأرى رأيه فيه. واستشاره: طلب منه المشورة. ويقال: أشار عليه بالرأي. وأشار يشير إذا وجه الرأي، وأشار إليه باليد: أوماً. والشورى نظام تقابل الفوضى¹.

ورد في المعجم الوسيط: "شاورة في الأمر مُشاورَة وشوارا طلب رأيه فيه، وفي التّنزيل العزيز {وشاورهم في الأمر}... الشورى: التشاور، وفي التّنزيل العزيز {وأمرهم شورى بينهم} والأمر الذي يتشاور فيه"².

وفي الخلاصة: "المشورة والمشورة: اسمٌ من أشار عليه بكذا أي بيّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب. والشورى: اسمٌ بمعنى التشاور والاستيشار، والمعنى استخراجُ الرأي وطلب التدبير بمراجعة البعض إلى البعض، وأيضاً الشورى الأمر الذي يُتَشاور فيه"³.

¹ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (1/ 326).

² المعجم الوسيط، (1/ 499).

³ التعريفات الفقهية، (207).

⑥ - المطلب الثاني: مفهوم الشورى في الاصطلاح: وردت تعريفات عدة للشورى

في الاصطلاح، مهنا:

- الشورى هي: "طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب".
- الشورى هي: "تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج".
- الشورى هي: "تبادل الآراء في أمر من الأمور لمعرفة أصوبها وأصلحها لأجل اعتماده والعمل به".
- الشورى هي: "استنباط المرء رأياً فيما يعرض له من الأمور والمشكلات".
- الشورى هي: "تبادل الرأي بين المتشاورين من أجل استخلاص الصواب من الرأي، والأنجع من الحلول، والسديد من القرارات".
- الشورى هي: "استطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها في أمر من الأمور العامة المتعلقة بما يهدف التوصل فيها إلى الرأي الأقرب إلى الصواب الموافق لأحكام الشرع تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب في موضوعه".
- الشورى هي: "التعاون في تبادل الرأي ومداولته في أمر من أمور المؤمن أو الجماعة المؤمنة أو الأمة المؤمنة على نهج أو أسلوب وأسس وقواعد تحقق أهدافاً وغايات تجتمع كلها لتبحث عن الحق أو ما هو أقرب إليه طاعة

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمّن عبدالله

وعبادة، ويكون النهج والأسلوب والقواعد والأهداف والغايات كلها ربانية يحددها منهاج الله".⁴

• الشورى هي: "رجوع الحاكم أو القاضي أو آحاد المكلفين في أمر لم يُستَبَن حكمه بنص قرآني أو سنة أو ثبوت إجماع إلى من يُرجى منهم معرفته بالدلائل الاجتهادية من العلماء المجتهدين ومن قد ينضم إليهم في ذلك من أولي الدراية والاختصاص".

• الشورى هي: "استخلاص الرأي الجامع من خلال الحوار الجامع، فإن لم يكن رأي جامع فرأي راجح لدى استصدار القرار".⁵

ومما يمكن استخلاصه وتعريف الشورى في نظري -والله أعلم- هو أن الشورى: "استنباط الرأي المناسب -من شخص أو أشخاص- في أمر ما، من الأمور العامة أو الخاصة، وفقا لروح الشريعة الإسلامية والمستجدات العصرية".

⁴ (أورد هذه التعريفات الشيخ القاضي/ حسين بن مُجَدّ المهدي، في كتابه: الشورى في الشريعة الإسلامية، (28-29).

⁵ (ذكر هذين التعريفين الأستاذ الدكتور/ علي مُجَدّ الصَّلَبي، الشورى فريضة إسلامية، (132).

○- المبحث الثاني: مشروعية الشورى في الشريعة الإسلامية.

⦿- المطلب الأول: الشورى في القرآن الكريم: أجل إن الشورى ورد في القرآن

الكريم بأجلى صور وأبهى حكم، وقد جاءت في مجالات عدة وفي محاور شتى، من ذلك ما يلي:

⦿ أولا- الشورى هي أول سنة اجتماعية سنّها الله لخلقه: يقول الله تعالى:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} ⁶. يقول الدكتور علي الصلابي -محللاً نقطة الشورى في هذه الآيات:-

"وهذه المحاورة تنطوي على نوع من المشاورة، مشاورة أريد لها أن تكون في بدء الخليقة لتكون هدياً ملازماً لبني آدم منذ الخلق الأول، وليكون كاستشارة للملائكة وتكريماً لهم؛ فيكون تعليماً في قالب تكريم، وليس الاستشارة في الأمور، ولتنبيه الملائكة على ما دق وما خفي من حكمة خلق آدم، كذا ذكر المفسرون، فالشورى هي أول سنة اجتماعية سنّها الله لخلقه ولعباده ليقتمدوا بها ويهتدوا بها كما يستفاد... أن الشورى مسنونة حتى في القضايا المحسوسة والمعروفة" ⁷.

⁶ البقرة: (30 - 32).

⁷ الشورى فريضة إسلامية، (13).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

❶ **ثانيا- الشورى بين الوالد وابنه في الأمور القاطعة:** يحكي الله عز وجل ذلك في قصة ذبح إسماعيل: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }⁸. وهذه الآية تبين لنا بأنه لا يمنع العزم على تنفيذ الرأي وظهور قطعية التنفيذ عن الاستشارة، ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام أمر بذبح ابنه عزيمة لا مشورة فيها، فحملة حسن الأدب وعلمه على الاستشارة فيها؛ إن من يعتاد المشاورة حتى فيما هو واضح جلي لا يمكن أن يتنكب عن ما هو غامض وخفي، فكون الشورى مسنونة ومحمودة ومفيدة في قضايا قطعية ومحسوسة، إنما هو إيدان بمدى ضرورتها ولزومها وأولويتها فيما تعددت فيه الوجوه والآراء والإشكالات وتتضارب فيه الأنظار والاحتمالات⁹.

❷ **ثالثا- الشورى في الشؤون الأسرية والأحوال الشخصية:** قال تعالى: { وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } * وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيَمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ

⁸ (الصفات: (102).

⁹ (ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (14).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمن عبدالله

إِلَّا وَسَعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا...} ¹⁰.

ففي الآية الأولى، إذا وقع التفاهم والتراضي بين الزوجين المطلقين من أجل التراجع والمراجعة، واستئناف علاقتهما الزوجية، فلا يجوز للولي أن يمنع ذلك؛ لأنه أمر صدر عن تشاور بين أهله.

وفي الآية الثانية، أن الرضاع المحدد في حولين كاملين يمكن تخفيض مدته، لكن على أن يتم الفطام بتشاور وتراضي لا أن يستبد به أحد الأبوين. وهذا يعني أن تدبير أمر الأولاد هو حق وواجب مشترك بين الوالدين، وأنه يجب أن يتم بالتراضي والتشاور، لاختيار أفضل ما يصلح للولد وينفعه مما هو ممكن.

وعلى هذا، فالقرارات المتعلقة بتعليم الأبناء الصغار، من حيث مكانه ونوعه ومدته، واستمراره وانقطاعه أو المتعلقة بصحتهم وبإقامتهم وسفرهم، وسائر انشطتهم، ما يقبل منها وما لا يقبل، وما يشجع منهما وما لا يشجع. وكذلك المتعلقة بتوجيههم المهني أو بتزويجهم. كل هذا وغيره يحتاج إلى تدبير شورى مشترك بين الوالدين، أو بينهما وبين الولد نفسه. وتستحسن مشاورة الصغار أنفسهم لأجل تعليمهم وتدريبهم وتأديبهم بأدب المشاورة ¹¹.

¹⁰ البقرة: (232 - 223).

¹¹ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (14-15).

➤ رابعا- الشورى في مجلس الملكة بقيس: ورد ذلك في قوله تعالى: {قَالَتْ يَا

أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً

أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون...} ¹². فأساس نحاج ملكها هو اتخاذها مبدأ الشورة وتطبيقه

ترامنا مع الأوضاع السياسية المستجدة، ويقول العلامة ابن السعدي: "{مَا كُنْتُ

قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ} أي: ما كنت مستبدة بأمر دون رأيكم ومشورتكم" ¹³.

هذا و"بلقيس دعت الملأ من قومها، وهم أشراف الناس من قومها ووجوه القوم

وأهل الرأي، ذكر ذلك ابن جرير وغيره من أئمة التفسير، وهذه القصة تفيد وجود

التشاور بين الحاكم والمحكومين في العصور القديمة، فقد أبانت الآية أن ملكة سبأ

كانت هي وقومها وثنيون يعبدون الشمس، ولكنها مع ذلك بادرت إلى الاستشارة

ولم تستفرد بالرأي دونهم، دل على ذلك ما حكاه الله عنها حيث تقول: "{مَا كُنْتُ

قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}" ¹⁴.

➤ خامسا- استشارة الأب بنته في الشؤون المالية: ورد ذلك في قوله تعالى:

{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} ¹⁵. فالوالد

¹² النمل: (29 . 35).

¹³ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (604).

¹⁴ الشورى في الشريعة الإسلامية، (20).

¹⁵ القصص: (26).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمّن عبدالله

هنا أكيد استشار ابنته، ودربها على المشورة؛ فاقترحت له استئجار موسى عليه السلام، فهكذا بينى البيت الصالح بمبدأ الشورى والحوار، لا بمبدأ الاستبداد والعنف الفكري.

❶ سادسا- الشورى في الأمور العامة بين المسلمين: يبين الله عز وجل ذلك في قوله: {فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} * وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ * وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} ¹⁶.

يقول العلامة ابن السعدي: "{وَأَمْرُهُمْ} الديني والديني {شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} أي: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعا عن اجتماعهم وتوالتهم وتوالتهم وتحاببهم وكمال عقولهم، أنهم إذا أرادوا أمرا من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها، اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة، انتهزوها وبادروها، وذلك كالرأي في الغزو والجهاد، وتولية الموظفين لإمارة أو قضاء، أو غيره، وكالبحث في المسائل الدينية عموما، فإنها من الأمور المشتركة، والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله، وهو داخل في هذه الآية" ¹⁷. وفي هذه الآيات تعظيم لأمر الشورى بعدة مسالك، وبزوايا مختلفة مهنا:

¹⁶ (الشورى: (36 - 38).

¹⁷ (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (759).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

✓ ورود هذه الآيات في سورة تحمل اسم الشورى وهي سورة الشورى وتسمية إحدى سور القرآن الكريم باسم الشورى هو في حد ذاته تشريف لأمر الشورى وتنويه بأهميتها ومنزلتها.

✓ جاءت الشورى في هذه الآيات وصفاً تقريرياً، ضمن صفات أساسية لجماعة المؤمنين المسلمين، فهم بعد إيمانهم متوكلون على ربهم، مجتنبون لكبائر الآثام والفواحش، مستجيبون لأمر ربهم، مقيمون لصلاتهم، وأمرهم شورى بينهم ويزكون أموالهم وينفقون منها في سبيل الله.

✓ وهي آيات مكية مما يدل على أن الشورى في الإسلام ممارسة اجتماعية قبل أن تكون من الأحكام السلطانية.

✓ والشورى تجعل جميع أمر المسلمين، فيما لم ينزل فيه وحي، شورى بينهم، فهي حق لهم جميعاً، إلا ما كان من شأن أهل العلم والتخصص فإن المؤمنين يحملهم إيمانهم أن يردوا ما أشكل عليهم إلى من يعلم كيف يستنبط الأحكام من النصوص.¹⁸

✓ الشورى صفة دائمة لجماعة المسلمين، فهي ليست طارئة ولا مرحلية؛ ومما يدل على ذلك تعددها مع هذه الأمور اللازمة: التوكل على الله، واجتناب المعصية، والعفو والسماح، والاستجابة لله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.

¹⁸ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (17).

➤ سابعاً- وجوب تشاور الراعي رعيته في الأمور المتعلقة بهم: يقول الله تعالى:

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} ¹⁹. وهذه الآية جاءت خطاباً لرسول الله ﷺ بصفته داعياً وقاضياً ورئيساً وإماماً، وهذا ما يقتضيه أن يكون رفيقاً بالناس متلطفاً معهم رحيماً لهم عفواً، عنهم متسامحاً معهم، بل مستغفراً لهم في أخطائهم وذنوبهم ومستشيراً لهم مراعيّاً لأرائهم. وهذا الأمر لرسول الله ﷺ بمشاورة أصحابه، وهو أمر لكل من يقوم بمقامة من الدعاة والقادة والأمراء، بل هؤلاء مأمورون من باب أولى وأحرى، فهم الأحوج إلى هذا الأمر. ومن هنا عُدَّت هذه الآية قاعدة كبرى في الحكم والإمارة وعلاقة الحاكم بالمحكومين، فالشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين -وأهل التخصص في فنون العلوم - فعزله واجب وهذا ما لا خلاف فيه ²⁰.

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي: "{وشاورهم في الأمر} أي: الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدينية ما لا يمكن حصره:

◀ منها: أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى الله.

¹⁹ آل عمران: (159).

²⁰ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (18).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

- ◀ ومنها: أن فيها تسميحا لحواظرهم، وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث، فإن من له الأمر على الناس -إذا جمع أهل الرأي: والفضل وشاورهم في حادثة من الحوادث- اطمأنت نفوسهم وأحبوه، وعلموا أنه ليس بمستبد عليهم، وإنما ينظر إلى المصلحة الكلية العامة للجميع، فبدلوا جهدهم ومقدورهم في طاعته، لعلمهم بسعيه في مصالح العموم، بخلاف من ليس كذلك، فإنهم لا يكادون يحبونه محبة صادقة، ولا يطيعونه وإن أطاعوه فطاعة غير تامة.
- ◀ ومنها: أن في الاستشارة تنور الأفكار، بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول.
- ◀ ومنها: ما تنتجه الاستشارة من الرأي: المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب، فليس بملوم، فإذا كان الله يقول لرسوله ﷺ وهو أكمل الناس عقلا وأغزرهم علما، وأفضلهم رأيا-: {وشاورهم في الأمر} فكيف بغيره؟!²¹.
- إذا فالشورى تجب على كل مسؤول من رئيس دولة، أو مير، أو قاض، أو قائد حرب، أو إمام، أو داع، أو مدير، أيما كان فهو يجب عليه أن يستشير مرؤوسيه.

²¹ (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (154).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

②- المطلب الثاني: الشورى في السنة الشريفة، والسيرة النبوية: إن السنة

النبوية، والسيرة النبوية مستفيضتان بأمر الشورى، فقد شاور النبي ﷺ أصحابه في أمور كثيرة، منها ما يتعلق بشأن الدولة الإسلامية، ومنها ما يتعلق ببعض الأمور الاجتماعية؛ كحادثة الأفك التي شاور فيها علياً وأسامة مشاورة خاصة، ثم استشار الأمة بشكل عام.

وقد أسس النبي ﷺ للشورى نظاماً يحتذى، وسنة عملية تُتبع، وعرف ذلك عنه أصحابه، ومن ذلك:

- قال أبو هريرة رضي الله عنه: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".²²
- وقد قال "النبي ﷺ" لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: لَوْ أَنَّكُمَا تَتَفَقَّانِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ مَا عَصَيْتُكُمَا فِي مَشُورَةٍ أَبَدًا"²³.
- وروى الطبراني عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا خَابَ مَنْ اسْتَحَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ»²⁴.
- وروي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَمْرًا فَشَاوَرَ فِيهِ امْرَأً مُسْلِمًا وَفَقَّهُهُ اللَّهُ لِأَرْشَادِ أُمُورِهِ»²⁵.

²² (سنن الترمذي، رقم الحديث: (1714).

²³ (فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (13/ 341).

²⁴ (المعجم الأوسط، للإمام الطبراني، رقم الحديث: (6627). وقد تكلم في الحديث.

²⁵ (المعجم الأوسط، للإمام الطبراني، رقم الحديث: (8333). و في الحديث كلام.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»²⁶.
- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى»²⁷.

ومجموع هذه الأحاديث دالة على مشروعية الشورى. وهي أمانة يجب رعايتها، وهذه النصوص واضحة في الدلالة على مشروعية الشورى كقاعدة أساسية في النظام الإسلامي، وأصل من أصول الشريعة الإسلامية. وقد ثبتت مشاورته صلى الله عليه وسلم لأصحابه في عدة أمور متباينة،²⁸ منها:

● **أولاً - الشورى في غزوة بدر:** لقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أمور كثيرة في هذه الغزوة، منها: شاور النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج إلى المعركة حتى وافق على ذلك المهاجرون والأنصار. وقد أشار على النبي صلى الله عليه وسلم الحُباب بن المنذر في هذه الغزوة بتغيير الموقع الاستراتيجي بالنسبة لآبار بدر حتى لا يجد جيش المشركين الماء، فقبل هذه المشورة الصائبة. وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في شأن أسرى بدر، فأشار عليه أبوبكر وأغلب الصحابة بالفدية، وأما عمر وبعض الصحابة أشار عليه بقتلهم، فقبل النبي صلى الله عليه وسلم رأي أبي بكر؛ وأنزل الله عز وجل قوله: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ

²⁶ راه الترمذي في سننه، وقال عقبه: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ". ورقم الحديث: (2822). وقد صححه الألباني هناك.

²⁷ صحيح البخاري، رقم الحديث: (7198).

²⁸ ينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (36- 37).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمّن عبدالله

يَكُونُ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ...} ²⁹.

هذا، و"إن حرص النبي ﷺ على استشارة أصحابه في الغزوات، يدل على تأكيد
أهمية الشورى في الحروب بالذات ذلك لأن الحروب تقرّر مصير الأمم، فإمّا إلى
العلياء، وإمّا تحت الغبراء" ³⁰.

➤ **ثانيا- الشورى في غزوة أحد:** بعد أن جمع ﷺ المعلومات الكاملة عن جيش
كفار قريش، جمع أصحابه ﷺ، وشاورهم في البقاء في المدينة والتحصن فيها، أو
الخروج لملاقاة المشركين؛ فنتج عن الشورى الخروج للقتال. فهكذا عوّد النبي ﷺ
أصحابه على التصريح بآرائهم عند مشاورته لهم؛ حتى ولو خالفت رأيه، فهو إمّا
يشاورهم فيما لا نصّ فيه، تعويداً لهم على التفكير في الأمور العامة، ومعالجة
مشكلات الأمة؛ لتعتاد الأمة على ممارسة الشورى، وهنا يظهر الوعي السياسي
والدربة القيادية عند الصحابة ﷺ ³¹.

➤ **ثالثا- الشورى في غزوة الأحزاب:** لقد تبلورت الشورى بأجلى صورها في
حفر الخندق، إذ تشاور الرسول ﷺ مع أصحابه في كيفية المواجهة للأحزاب،
وكان رأي سلمان الفارسي رضي الله عنه بأن يحفر خندقاً حول المدينة لمواجهة الأحزاب،
فأخذ النبي ﷺ برأيه وأمر بحفره واختار مكاناً مناسباً لذلك.

²⁹ الأنفال: (67 - 68).

³⁰ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (20 - 25).

³¹ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (26 - 29).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

وكذا وقعت الشورى في محاولة الصلح مع غطفان؛ لتنكس عن الأحزاب مقابل ثلث ثمار المدينة، وقبل إبرام عقد الصلح شاور النبي ﷺ صحابته؛ فنتج عن الشورى الرضا التام لهذا الصلح.

هذا، "وفي استشارة رسول الله ﷺ للصحابة يتبين لنا أسلوبه في القيادة، وحرصه على فرض الشورى في كل أمر عسكري يتصل بالجماعة، فالأمر شورى، ولا ينفرد به فرد، حتى ولو كان هذا الفرد رسول الله ﷺ ما دام الأمر في دائرة الاجتهاد، ولم ينزل به وحي، إن قبول الرسول ﷺ رأي الصحابة في رفض هذا الصلح يدل على أن القائد الناجح هو الذي يربط بينه وبين جنده رباط الثقة، حيث يعرف قدرهم ويدركون قدره، ويحترم رأيهم ويحترمون رأيه"³².

➤ رابعا- الشورى في صلح الحديبية: استشار النبي ﷺ أصحابه في الخروج إلى البيت معتمرين، فإن صدقهم قريش قاتلوهم فأشاروا بالخروج وفرحوا بمقدمهم على البيت، ولكن الله تعالى أراد ما هو خير لهم فجرت مفاوضات طويلة حتى كتب الصلح بين رسول الله ﷺ وبين قريش يمثلهم سهيل بن عمرو وكان ذلك في صلح المسلمين وجعل الله لهم من دونه فتحاً قريباً.

ولعل الصحابة رضي الله عنهم تأثروا بصدق قريش لهم ثم الصلح معهم على أن يرجعوا هذا العام ويأتوا العام القادم في عمرة القضاء، "فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ اخْلُقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ

³² ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (30-34).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَخْلُقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا خَالِقَهُ فَخَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا"³³.

أجل هذا ثمرة الشورى وما ينتج عنها؛ "فكان ذلك رأيا سديداً، ومشورة مباركة وفي ذلك دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة ما دامت ذات فكرة صائبة، ورأي سديد، كما أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل، أو امرأة ما دامت مشورة صائبة، وهذا عين التكريم للمرأة في ظل الحضارة الإسلامية"³⁴.

❶ **خامساً- الشورى في غزوة تبوك:** لقد شاور النبي ﷺ أصحابه في عديد من الأمور، وقبل مشورتهم، من ذلك: قبول مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الدعاء استسقاء، وقبول مشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ترك نحر الإبل، قبول مشورة عمر رضي الله عنه في ترك اجتياز حدود الشام والعودة إلى المدينة. ومن الملاحظ أن ممارسة الشورى في حياة الأمة في جميع شؤونها السياسية والعسكرية والاجتماعية، منهج تربوي كريم، سار عليه الحبيب المصطفى ﷺ في حياته.

³³ (القصة بتفصيلها رواها البخاري في صحيحه، رقم الحديث: (2731).

³⁴ (ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (35-36).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

واستخلاصا مما سبق؛ تتضح قواعد الشورى النبوية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) في أمور جليلة أظهرها:

✓ إتباع الصواب من الرأي الفني.

✓ الأخذ برأي الأكثرية عند ترجيح المواقف.

أجل! "هكذا تقدم لنا السيرة النبوية معالم أساسية لفقه الشورى كأمر رباني، وسنة نبوية، وقيمة أخلاقية، وحكمه بالغة، في سياسة الأمة، وإدارة أمور الدولة، وهى ملزمة للحاكم، ومفتوحة للمشاركة، ولأهل الخبرة الفنية وأهل الاختصاص مكانة خاصة في الشورى. وتمتد قيمه الشورى إلى سائر ضروب النشاط الإنساني وكان رسول الله ﷺ يلزم الشورى ابتداءً وانتهاءً"³⁵.

³⁵ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (36-39). وينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (36-37).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

⑥ - المطلب الثالث: الشورة في عهد الخلفاء الراشدين، وأثرها في انعقاد

الإجماع: لقد تبلورت استعمالات مبدأ الشورة في عهد الخلفاء الراشدين، فبعد وفاة النبي ﷺ، تطلع إلى تنصيب من يخلف النبي ﷺ؛ فاجتمعوا وتشاوروا حتى وقعت كلمتهم على أبي بكر الصديق خليفاً لرسول الله ﷺ وإماماً للدولة الإسلامية، وهذا أول إجماع انعقد -بعد الشورى- في هذه الأمة.

هذا، وما إن تولى أبو بكر الصديق الخلافة حتى نهج يطبق مبدأ الشورى بأجلى صور، وأوسع نطاق، فكان نهجه أنه إذا ورد عليه شيء من النوازل عرضه على كتاب الله، فإن لم يكن فعلى سنة رسول الله، فإن لم يكن فيهما حكم عقد اجتماع في مجلس الشورى، فاستشار في الأمر ونفذه، وكان من بعده من الخلفاء ينهجون نهجه هذا.

فَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: "كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَصْمٌ نَظَرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا يَقْضِي بِهِ قَضَى بِهِ بَيْنَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي الْكِتَابِ، نَظَرَ: هَلْ كَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ سُنَّةٌ؟ فَإِنْ عَلِمَهَا قَضَى بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ خَرَجَ فَسَأَلَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: أَتَانِي كَذَا وَكَذَا، فَنَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ أَجِدْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي ذَلِكَ بِقَضَاءٍ؟، فَرُبَّمَا قَامَ إِلَيْهِ الرَّهْطُ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَضَى فِيهِ بِكَذَا وَكَذَا، فَيَأْخُذُ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا مَنْ يَحْفَظُ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ. وَإِنْ أَعْيَاهُ ذَلِكَ دَعَا رُءُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَإِذَا اجْتَمَعَ

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

رَأَيْتُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ قَضَى بِهِ. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَإِنْ أَعْيَا أَنْ يَجِدَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، نَظَرَ: هَلْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فِيهِ قَضَاءٌ؟ فَإِنْ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قَدْ قَضَى فِيهِ بِقَضَاءٍ قَضَى بِهِ، وَإِلَّا دَعَا رُءُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْأَمْرِ قَضَى بَيْنَهُمْ³⁶.

هذا هو المنهج الذي اتبعه الخلفاء الراشدون ابتداء من أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذي النورين، وعلي المرتضى، وغيرهم ممن سار على نهجهم، رضي الله عنهم.

❶ وفي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت نوازل عديدة، وتم البت فيها بناء الرأي المستخرج بالشورى، منها: قتال مانعي الزكاة والمتردين، وجمع القرآن في مصحف واحد، وقد استشار في الوقائع قضائية، وفي أمور الجهاد، وغير ذلك.

❷ وفي عهد عمر الفاروق رضي الله عنه وقعت نوازل وتم القضاء فيها بناء على الشورى، منها: قضية أراضي الخراج، وتشريع التاريخ الهجري، وتدوين الدواوين، ونزالة الحجر الصحي لما وقع الوباء بالشام وهو عازم على دخولها، وفي اختيار الولاة والأمراء والقضاة. وقد أثر عن عنه رضي الله عنه قال: "لا خير في أمر أبرم من غير مشورة"³⁷. وخلاصة القول: لقد "توسع نطاق الشورى في خلافة عمر رضي الله عنه؛ لكثرة المستجدات والأحداث، وامتداد رقعة الإسلام إلى بلاد ذات حضارات وتقاليد ونظم متباينة، فولدت مشكلات جديدة احتاجت إلى الاجتهاد الواسع".

³⁶ رواه البيهقي في السنن الكبرى، برقم: (20341).

³⁷ الشورى في الشريعة الإسلامية، (12).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

❶ وفي عهد عثمان ذي النورين رضي الله عنه وقعت حوادث عديدة، واستشار فيها، منها: غزو إفريقية وفتحها، وجمع القرآن على مصحف الإمام، وكان يستشير في تنصيب الولاة والقضاة، وغير ذلك من الأمور الكثيرة التي بت فيها بالمشورة.

❷ وفي عهد علي المرتضى رضي الله عنه وقعت أمور عدة استشار فيها، وقد وردت عنه أقوال في غاية القمة في أهمية الشورى، منها: قوله: "الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه". وقوله: "نعم المؤازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد". وغير ذلك مما ورد عنه³⁸.

❸ وفي الخلاصة: هذا، وينبثق مما سلف أنه من الملاحظ أن المسائل المجمع عليها في عهد الخلفاء الراشدين كلها نتجت عن الشورى، فمبدأ الشورى أصل من أصول الإجماع، ولا يخفى ما في هذا الأمر من الأهمية، فالإجماع هو الدليل الثالث من الأدلة الشرعية بعد الكتاب والسنة، ومع ذلك فالشورى أُسُّ أساسه الحكيم، ومبنى بنائه العظيم.

³⁸ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (39-117).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

○ - المبحث الثالث: فوائد الشورى، وحكمها، ونتيجتها.

⊙ - المطلب الأول: أهمية الشورى وفوائدها: للشورى أهمية عظيمة وفوائد كبرى،

مما يدل على ذلك:

✓ في الشورى إصابة الحق في الغالب، فإن الآراء إذا عرضت بحرية تامة وأدلى كلٌ بحجته، وكانت النية صحيحة والهدف هو الوصول إلى الحق، وقدمت المصلحة العامة، وتجرد المتشاورون عن الأهواء والدوافع السيئة مع التوكل على الله تعالى فلا شك أن النتائج تكون سليمة والعواقب حميدة، وهذا واضح فيما وقع في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وقد دلت نصوص على ذلك.

✓ أن العمل بالشورى قربة وطاعة لله عز وجل، ففيه اجتماع الرأي في تحصيل الخير، وتهذيب رأي صاحب الأمر مع الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى. والشورى من قواعد الحكم في الإسلام وصفة من صفات المؤمنين سواء الحاكم أو المحكوم فقد وصف الله المؤمنين.

✓ من أعظم فوائد الشورى تلاقح الأفكار، وتكامل الثقة، وتبادل الخبرة والاطلاع على ما عند الآخرين، والاستفادة من الخبرات المتنوعة؛ وبذلك يتم حصول التكامل الفكري بين أفراد المجتمع.

✓ الشورى تعطي قوة للمجتمع في أكثر من مجال إنساني، ودربة في التعاون الجماعي، والمشاركة الجماعية في الإنتاج الفكري والتنفيذ العملي.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

✓ الشورى تشعر المشاركين بالمسؤولية وأنهم مع المسؤول يسعون إلى تحقيق المصالح العامة، ودرء المفاسد في عملية تكاملية. فالشورى في حقيقة الأمر تعني توزيع المسؤولية حتى لا تقع على كاهل فرد واحد، فالجميع يتقاسمون المسؤولية، فلا يتلاوم الناس فيما بينهم ويتنافرون ويتشاجرون.

✓ الشورى تولد الثقة بين الحاكم والمحكوم وتطيب القلوب، وتحول رأي الرئيس رأيا جماعيا لا رأيا فرديا بعد التشاور؛ وينتج عن الشورى وقاية من الاستبداد وتزود الدولة بالكفاءات والقدرات المتميزة.

✓ تضيق هوة الخلاف وقليل مساحته بين الراعي ورعيته، فالخلاف واقع طبعا، ولكن مع مناقشة الآراء وتداولها وظهور الحق يرجع بعض المخالفين عن رأيه وينصاع إلى الحق، وتتقارب وجهات النظر.

✓ الشورى تفجر الطاقات الكامنة في أفراد الأمة، وتشجع ذوي الخبرات وتفسح المجال لكل من لديه خير للأمة أن يدلي برأيه وهو آمن فإن قبل فذاك، وإن رد فقد أدى ما عليه.

✓ في الشورى مكافحه نزعات التطرف والعنف، ذلك أن محصلة الاجتهاد الجماعي تقود إلى قرارات معتدلة في الغالب، فالتشدد لا يصدر إلا من أفراد ذوي دوافع ومنازع وعقد محدودة تنزع بهم إلى اتخاذ قرارات متطرفة أو متعسفة أو مفارقة لخطة الحكمة والحسنى، ولكن بتبادل الآراء الصادرة من أفراد كثر وأصحاب دوافع متباينة يتجه القرار إلى الاعتدال والواقعية في إطار الممكن

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

والمفيد، وتفسح الشورى مجالا خصبا لمناقشة آراء أهل التطرف والعنف الذين يتصورون دائماً أن آراءهم هي الآراء النهائية في موضوع ما. ✓ ويكمن في الشورى تسديد النظر إلى المشكلة من زوايا متباينة، وتكامل المعرفة النظرية والعملية³⁹.

ومن الأشعار الواردة في الشورى:

قال شاعر:

الرأي كالليل مُسوداً جوانبه ... والليل لا ينجلي إلا بإصباح

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى ... مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح⁴⁰

وقال بشارُ بْنُ بُرْدٍ:

إذا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ ... بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ

وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غُضَاضَةً ... فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ⁴¹

وقال بعض الشعراء:

أَصْفِ ضَمِيرًا لِمَنْ تُعَاشِرُهُ ... وَاسْكُنْ إِلَى نَاصِحٍ تُشَاوِرُهُ⁴²

³⁹ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (132-138). وينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (9-14).

⁴⁰ ورد في العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، (1/60).

⁴¹ ورد في أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن الماوردي، (300). وفي غيره: فريش الخوافي تابع للقوادم.

⁴² ورد في أدب الدنيا والدين، (302).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

وقال شاعر:

خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ ... أَشِيرَا عَلَيَّ بِالَّذِي تَرَيَانِ⁴³

وقال شاعر:

عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة ... كحِدة السيف لا تغني عن البطل

إن المشاور إما صائبٌ غرضاً ... أو مخطئٌ غير منسوبٍ إلى الخطل⁴⁴

ولقد أحسن القائل:

شاور صديقك في الخفي المشكل ... واقبل نصيحة ناصح متفضل

فالله قد أوصى بذاك نبيه ... في قوله (شاورهم) و (توكل)⁴⁵

وما أحسن ما قيل:

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كفاحاً من نأى ودنى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآت⁴⁶

⁴³ ورد في أدب الدنيا والدين، (303).

⁴⁴ ورد في الشورى في الشريعة الإسلامية، (12). عن جواهر الادب للعلامة أحمد الهاشمي، من شعر بيهس الكلبي.

⁴⁵ ورد في الشورى في الشريعة الإسلامية، (13).

⁴⁶ ورد في الشورى في الشريعة الإسلامية، (13).

⊙ - المطلب الثاني: حكم الشورى، ونتيجتها:

⊙ أولا- الحكم التكليفي للشورى: اختلف الفقهاء في حكم الشورى على مذهبين، ما بين قائل بوجوبها، وقائل باستحبابها، وها عرضهما:

⊙ المذهب الأول: أن الشورى واجب وفرض، وهو مذهب جمهور الفقهاء، منهم الحنفية والمالكية، والقول الصحيح من المذهب الشافعي، وينسب هذا القول أيضاً للنووي، وابن عطية، وابن خويز منداد، والرازي، وبعض العلماء المعاصرين؛ نظراً للنصوص الشرعية الواردة في هذا الشأن، وعلي ولي الأمر العمل بالشورى وما يصدر عنها من نتائج ورؤى، ويأثم إذا أعرض عنها، وترك العمل بها، بل حتى يرى ابن عطية " والشورى من قواعد الشريعة، وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب وهذا مما لا اختلاف فيه"، وقال ابن خويز منداد: "واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون...".

⊙ المذهب الثاني: أن الشورى مندوبة ومستحبة، وينسب هذا المذهب لقتادة، وابن إسحاق، والشافعي، والربيع، وابن حزم، وابن القيم، ورجحه ابن حجر، وقد ورد هذا ضمن كلام بعض السلف وقياًساً على أن الرسول ﷺ لم تجب عليه الشورى وبالتالي يقاس عليه وضع الخليفة المسلم، إذ لا تجب عليه المشاورة

⁴⁷ ينظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، (4/ 249 - 250). وينظر: التحرير والتنوير، للعلامة ابن عاشور، (4/ 148 - 149). وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (26/ 279 - 280). وينظر: الشورى فريضة إسلامية، (138 - 140).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

وفي الخلاصة: والذي يظهر مما سبق "أن الشورى واجبة بالنظر إلى طبيعة الحكم في الإسلام، وأن قواعد السياسة الشرعية تستلزم عدم الانفراد بالرأي، لاسيما في أمور المسلمين العامة"، والحاكم غالباً ما يشكل رمزاً لهذه الأمة، وسلطاته تعود بالأساس إلى الأمة بعمومها، وسلطانها العام، فهو يستمد سلطانه من الأمة لا من ذاته؛ فيجب عليه استشارتها.

أجل "إن الشورى واجبة بناء على قواعد ودلالات الألفاظ في علم أصول الفقه، ففي قول الله تعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ"، لفظة (وشاورهم) تشير إلى الوجوب، لأن حقيقة الأمر عند الأصوليين تنصرف إلى الوجوب ما لم تصرفها قرينة، ولا قرينة؛ فيتحتم عليه الشورى⁴⁸.

هذا، ونلاحظ أن هذا الحكم وهو وجوب الشورى إنما بالنسبة لرئيس الدولة الإسلامية (ال خليفة أو الحاكم)، أو أي شخص تصرفه منوط بالمصلحة العامة من أمير، أو قاض، أو إمام، أو داع، أو غيرهم.

وأما الشورى فيما يخص الإنسان، أو أهله، أو ما شاكل ذلك من المصالح الخاصة فإنها مستحبة استحباباً أكيدا، وسنة مؤكدة، والله أعلى وأعلم.

ثانياً- نتيجة الشورى بالنسبة لإلزام الحاكم أو عدم ذلك: بعد ما تم إبرام الشورى فبالنسبة لأثرها إما أن تكون إلزامية أو معلمة؛ وعليه اختلفت آراء الفقهاء

⁴⁸ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (140- 141).

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمّن عبدالله

والمفكرين حول ما يتبع الرأي الشورى من نتائج ومدى إعلامية تلك النتائج وإلزاميتها للحاكم، وهل يجوز للحاكم أن يستمع إلى آراء أعضاء مجلس الشورى ثم يرفض ما أجمعوا عليه أو اتفقوا عليه بالأغلبية؛ فتكون الشورى معلمة للحاكم، أم أنه ملزم بقبول ذلك الرأي ولو اختلف مع رأيه الخاص؛ فتكون الشورى ملزمة.

هذا، والميل يصبو إلى ما أفاد العلامة الدكتور/ علي محمد الصلاحي: "والذي أميل إليه، ... وأعتقد أن الأدلة الشرعية تؤيده هو أن الشورى ملزمة للحاكم، لأن ذلك يمنعه من الاستبداد، ... هذا رأي واضح قاطع في تقرير إلزامية الشورى، ... إن القول بإلزامية الشورى هو ما ندين الله به ونرى ضرورته وجدواه، وبدونه لا يمكن تفعيل الشورى على المستوى الدستوري للأمة، فالدولة الإسلامية دولة مدنية، تؤمن بالمؤسسات، وترى فصل السلطات، وأن تكون مرجعيتها الإسلام ... ولذا لا بد أن يتاح لكل أن يسهم في أمر النصح والشورى وأن يلتزم ولاية الأمور بحكم الأغلبية كشورى ملزمة، فهذا الأمر من الأهمية بمكان، ولا بد من أن يستبين تماما قبل الشروع في أي محاولة جدية لتطبيق الشورى في النظام السياسي الإسلامي"⁴⁹.

ويقرر القاضي حسين المهدي ذلك فيقول: "فائدة الشورى تتمحور في إلزاميتها، فهي التعبير الحقيقي عن وحدة الأمة وحرّيتها، ولا مناص من العمل بالشورى إذا ما أرادت الأمة أن تسير على منهج الله. وقد قال الدكتور محمد أبو فارس أن القول بأن الشورى ملزمة تقتضيه المصلحة العامة وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله...

⁴⁹ (الشورى فريضة إسلامية، للصلاحي، (142-148).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

والحديث صريح في إلزامية الشورى، والسيرة العملية للرسول ﷺ دالة على ذلك، والدلالة على وجوب الشورى واضحة من الكتاب والسنة، فيكون حكم نتيجتها الإلزام⁵⁰.

⁵⁰ الشورى في الشريعة الإسلامية، (243-244). وقد سود عشرين صفحة في دراسة في هذه المسألة: الشورى ومدى إلزاميتها، وتقع هذه الصفحات في هذا المقطع: (224-244).

○- المبحث الرابع: مجالات الشورى، وأهلها، وبعض من القضايا المعاصرة.

◎- المطلب الأول: مجالات الشورى ومواطنها: لقد تعددت مجالات الشورى،

فمن الصعب حصرها، فهي تدخل في كل مجال لا نص فيه قاطع، وتشمل جميع ميادين الاجتهاد، وتنضوي على مختلف شؤون الحياة العامة والخاصة، هذا، ويثبت بعضا من أبرز مجالات الشورى:

● **المجال السياسي:** وذلك في الشؤون الحربية، وما يتعلق باختيار رئيس الدولة، وتعيين الأمراء، والعلاقات الولية في حالة السلم أو الحرب أو الحيادة، وفي كل ما يتعلق بالتدبير السياسي للدولة الإسلامية.

● **المجال القضائي:** ويمكن ذلك في تعيين القضاة، وكذا في تنفيذهم الأحكام وسير المهمة القضائية؛ فعن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: "لَا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ عَفِيفٌ حَلِيمٌ عَالِمٌ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ يَسْتَشِيرُ ذَوِي الرَّأْيِ لَا يُبَالِي بِمَلَامَةِ النَّاسِ"⁵¹.

● **المجال الوظيفي:** مما لا شك فيه شمولية الشورى للوظائف العامة لأنها من جملة الأمر الذي أرشد الله سبحانه وتعالى إلى التشاور فيه، فاستطلاع رأي الأمة فيمن ينوب عنها في أمر من الأمور العامة المتعلق بها بهدف التوصل إلى إدارة شؤون الأمة على الوجه الحسن هو من أهم الواجبات، والتشاور يوصل إلى

⁵¹ فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (13/ 149).

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمّن عبدالله

اختيار أفضل الأشخاص، وتولي الوظائف العامة لا تخلو من مخاطر وهي أمانة؛ فيتحتم الاستشارة.

- **المجال المصلحي العام:** ويتجسد في القضايا العامة والمصالح الكبرى، مثل: مجالات التعليم والتثقيف، ومجالات الصحة، ومجالات المحافظة على البيئة والنظافة والتعمير، وتنظيم المؤسسات الخيرية، وغير ذلك من المجالات العامة.
- **المجال الأسري:** تمكن الشورى في كل ما يتعلق بشؤون الأسرة منذ البدء وحتى الانتهاء، من مرحلة الخطبة، وعقد النكاح، والحياة الزوجية، وتربية الأولاد، وما شاكل ذلك مما يتصل بالأسرة.
- **مجال الفتيا والاجتهاد:** ومما يحتاج إلى نظر وتناظر وتشاور الأحكام الاجتهادية والخلافية، والأحكام الشرعية القائمة أصلاً على الاستنباط، والترجيح بين مقتضيات الأدلة ودلالاتها ويدخل كذلك في مجالات الشورى. والله الحمد أن كان في هذه العصور مؤسسات تعني بهذا الجانب وهي: المجمع الفقهي، والهيئات الشرعية، والدور الفتوى، وغيرها، وإن كانت بحاجة ماسة إلى تفعيل والتعميم للعالم الإسلامي ككل.

👉 **وفي الخلاصة:** فللشورى خصوصية ويعني ذلك وجوب الاعتماد على أصحاب الاختصاص والخبرة، ففي شؤون الدين يستشار علماء الدين وفي شؤون العمران

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

والهندسة يستشار المهندسون وفي شؤون التجارة يستشار خبراء التجارة وعلمائها، وهكذا تصل الاستشارة إلى الأسرة⁵².

إن شؤون الحياة متعددة، ولكل شأن منها أناس هم المختصون فيه وهم أهل معرفته، ومعرفة ما يجب أن يكون عليه، ولكل جانب أناس عرفوا فيه بنضح الآراء وعظيم الآثار وطول الخبرة والمران، هؤلاء هم أهل الشورى في الشؤون المختلفة، وهم الذين يجب على الأمة أن تعرفهم بآثارهم وتمنحها ثققتها، وتنبههم عنها في الرأي، وهم الذين يرجع إليهم الحاكم لأخذ رأيهم واستشارتهم، وهم الوسيلة الدائمة في نظر الإسلام لمعرفة ما تسوس به الأمة أمورها، مما لم يرد في المصادر الشرعية ويحتاج إلى اجتهاد.

ولذلك ينبغي أن يعتمد في الشورى على أصحاب الاختصاص والخبرة في المسائل المعروضة التي تحتاج إلى نوع من المعرفة، ففي شؤون الدين والأحكام يستشار علماء الدين، وفي شؤون العمران والهندسة يستشار المهندسون، وفي شؤون الصناعة يستشار خبراء الصناعة، وفي شؤون التجارة يستشار خبراء التجارة، وفي شؤون الزراعة يستشار خبراء الزراعة، وهكذا دواليك.

وفي اللحظة يجدر بنا توجيه الأنظار إلى أنه من الضروري أن يكون علماء الدين قاسماً مشتركاً في هذه الشؤون المختلفة، حتى لا يخرج المستشارون من تقرير السياسات الطاغية عن حدود الشريعة⁵³.

⁵² (ينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (249).

⑥ - المطلب الثاني: أهل الشورى ومواصفاتهم: سنسلط الضوء على ما يتعلق

بأهل الشورى ومواصفاتهم في النقاط التالية:

Ⓒ أولا- مفهوم أهل الشورى، ومسمياتهم: يعبر عنهم بأهل الحل والعقد، وأهل

الاختيار، وقد يطلق عليهم البطانة.

هذا، "وأهل الشورى: هم أهل الرأي الذين يُقدّمون المشورة لمن يستشيرهم، وقد يكونون من بطانة الرجل أو غيرهم من ذوي الرأي"⁵⁴.

وهم أيضا: "الذين يجب أن يستشيرهم المسؤولون وولاة الشؤون العامة، ويكونون مؤهلين بصفاتهم وشروطهم، أو معينين بأشخاصهم وأسمائهم"⁵⁵.

والبطانة هم: "خاصة الرجل المقربون الذين يُفضي إليهم بأسرارهم"⁵⁶.

ورد في الموسوعة الفقهية: "يطلق لفظ (أهل الحل والعقد) على أهل الشوكة من العلماء، والرؤساء، ووجوه الناس، الذين يحصل بهم مقصود الولاية، وهو القدرة والتمكن، وهو مأخوذ من حل الأمور وعقدها، ... (أهل الاختيار): هم الذين وكل إليهم اختيار الإمام. وهم جماعة من أهل الحل والعقد، ... (أهل الشورى): المستقرى لحوادث التاريخ يجد أن هناك فرقا بين أهل الشورى وأهل الحل والعقد؛

⁵³ ينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (173).

⁵⁴ الموسوعة الفقهية الكويتية، (8/ 103).

⁵⁵ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (165-166).

⁵⁶ الموسوعة الفقهية الكويتية، (8/ 102).

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمّن عبدالله

إِذِ الصِّفَةُ الْبَارِزَةُ فِي أَهْلِ الشُّورَى هِيَ الْعِلْمُ، لَكِنَّ الصِّفَةَ الْبَارِزَةَ فِي أَهْلِ الْحُلِّ وَالْعُقْدِ هِيَ الشُّوْكَةُ⁵⁷.

وفي الغالب يقصد به: "مجلس الشورى" الذي يكون بجانب رئيس الدولة وحكومته، ويدخل في هذا الباب كل الهيئات الشورية العليا، التي تحتاج إلى مستشارين كبار، وقد يكون مجلس الشورى عاما، وقد يكون خاصا، حسب الصلاحيات المنوطة به⁵⁸.

➤ **ثانياً - مستويات الشورى ودرجاتها في الدولة الإسلامية:** هي ثلاث درجات إجمالاً.

(1) **مسائل فنية خالصة**، يؤخذ فيها برأي الفنيين، والمتخصصين في المجال المستهدف.

(2) **مسائل تشريعية عامة**، يؤخذ فيها برأي أهل الشورى المكون من كبار القوم الممثلين لهم، ومنهم العلماء، وهؤلاء هم الذين يسمون أهل الشورى.

(3) **مسائل كبرى أكثر عمومية وشمولاً**، كاختيار الحاكم، وإعلان الحرب، وغير ذلك من القضايا العامة التي تحتاج إلى معرفة رأي الناس جميعاً، يؤخذ فيها برأي الكافة عن طريق استفتاء عام⁵⁹.

⁵⁷ الموسوعة الفقهية الكويتية، (7/ 115 - 116).

⁵⁸ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (165-166).

⁵⁹ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (165-166).

⬤ ثالثاً- صفات أهل الشورى: ذكر العلماء مواصفات كثيرة لأهل الشورى،

منها مواصفات بمثابة الشروط الأساسية، والأخرى شروط كمالية، ومن أبرزها:

1. العلم والخبرة، ويدخل في ذلك العلم بالدين، باعتباره الإطار المرجعي للمسلم في كل ما يصدر عنه من فكر ورأي، ومن تقدير وتديير، ومن ترجيح واختيار كما يدخل فيه العلم الدنيوي والمعرفة الكونية، والمعرفة الميدانية، معرفة الواقع ومعرفة الوقائع وحقائقها، ومعرفة الناس وأحوالهم ومعرفة المشاكل وحلولها.
2. مرتبة العقل الكامل والفطنة والذكاء مع طول التجربة.
3. الاستقلال في الرأي، والنضج في التفكير الذاتي، فمن المفضل أن يكون المستشار من ذوي الاستقلال في الرأي.
4. الإخلاص، والنصيحة للمسلمين، ومحبتهم، وريادة الخير لهم، والسعي في الإصلاح.
5. الهيبة، والمهابة، والشوكة، والشجاعة في إبداء الرأي، والتصريح به، مع الحكمة المناسبة، وأن يكونوا من رجال الدولة المشهود لهم بالصلاح والخير والحكمة.
6. الاستقامة في الدين والمروءة، ويدخل في ذلك: الأمانة والعدالة، والصدق والابتعاد عن التحاسد والتنافس، وإزالة العداوة والشحناء مع الناس، وألا يكونوا من أهل الأهواء والبدع.⁶⁰

⁶⁰ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (167-170). وينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، (200-201).

وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (7/ 116-116).

❧ رابعا- أقوال العلماء في صفات أهل الشورى: ورد عن العلماء ذكر صفات

متعددة لأهل الشورى، من ذلك:

❖ قال سفيان الثوري: "ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة"⁶¹.

❖ قال الإمام البخاري: "وَكَانَتِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الْأَمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ"⁶².

❖ قال ابن عطيّة: "وَالشُّورَى مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَعَزَائِمِ الْأَحْكَامِ، مَنْ لَا يَسْتَشِيرُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ فَعَزْلُهُ وَاجِبٌ"⁶³.

❖ قال ابن خويّز منّاد: "وَاجِبٌ عَلَى الْوَلَاةِ مُشَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَفِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، وَوُجُوهُ الْجَيْشِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَرْبِ، وَجُوهُ النَّاسِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصَالِحِ، وَوُجُوهُ الْكُتَّابِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْعُمَّالِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَصَالِحِ الْبِلَادِ وَعِمَارَتِهَا"⁶⁴.

❖ قال الإمام الماوردي: "فَإِذَا عَزَمَ عَلَى الْمُشَاوَرَةِ ارْتَادَ لَهَا مِنْ أَهْلِهَا مَنْ قَدْ اسْتَكْمَلَتْ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: إِحْدَاهُنَّ: عَقْلٌ كَامِلٌ مَعَ تَجَرِبَةٍ سَالِفَةٍ؛ فَإِنَّ بَكْثَرَةَ التَّجَارِبِ تَصِحُّ الرُّوْيَةُ... وَالْخِصْلَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ ذَا دِينٍ وَتُقَى، فَإِنَّ ذَلِكَ

⁶¹ (الشورى في الشريعة الإسلامية، (198).

⁶² صحيح البخاري، (9 / 112).

⁶³ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (4 / 249).

⁶⁴ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (4 / 250).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

عِمَادُ كُلِّ صَلاَحٍ وَبَابُ كُلِّ نَجَاحٍ. وَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الدِّينُ فَهُوَ مَأْمُونُ السَّرِيرَةِ مُوَفَّقُ الْعَزِيمَةِ... وَالْخُصْلَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ نَاصِحًا وَدُودًا، فَإِنَّ النَّصِاحَ وَالْمُودَّةَ يُصَدِّقَانِ الْفِكْرَةَ وَيُحَيِّضَانِ الرَّأْيَ... وَالْخُصْلَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ سَلِيمَ الْفِكْرِ مِنْ هَمٍّ قَاطِعٍ، وَغَمٍّ شَاغِلٍ، فَإِنَّ مَنْ عَارَضَتْ فِكْرُهُ شَوَائِبُ الْهُمُومِ لَا يَسْلَمُ لَهُ رَأْيٌ وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُ خَاطِرٌ... وَالْخُصْلَةُ الْخَامِسَةُ: أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ فِي الْأَمْرِ الْمُسْتَشَارِ غَرَضٌ يُتَابِعُهُ، وَلَا هَوًى يُسَاعِدُهُ؛ فَإِنَّ الْأَعْرَاضَ جَاذِبَةً وَالْهَوَى صَادًا، وَالرَّأْيَ إِذَا عَارَضَهُ الْهَوَى وَجَاذَبَتْهُ الْأَعْرَاضُ فَسَدَ⁶⁵.

❖ وقال الماوردي أيضا: " فَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْتِيَارِ فَالشُّرُوطُ الْمُعْتَبَرَةُ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا: الْعَدَالَةُ الْجَامِعَةُ لِشُرُوطِهَا. وَالثَّانِي: الْعِلْمُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ عَلَى الشُّرُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ فِيهَا. وَالثَّالِثُ: الرَّأْيُ وَالْحِكْمَةُ الْمُؤَدِّيَانِ إِلَى اخْتِيَارِ مَنْ هُوَ لِلْإِمَامَةِ أَصْلَحُ، وَبِتَدْيِيرِ الْمَصَالِحِ أَقْوَمُ وَأَعْرَفُ"⁶⁶.

❖ قال ابن الجماعة: " وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ مُشَاوَرَةَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ النَّاصِحِينَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ؛ فَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ فِي أَحْكَامِهِ، وَنَقْضِهِ، وَإِبْرَامِهِ، وَجَدِيرٍ بِمَلِكٍ يَكُونُ تَدْيِيرُهُ بَيْنَ نَصِيحَةِ الْعُلَمَاءِ، وَدُعَاءِ الصُّلَحَاءِ، أَنْ يَقُومَ عُمْدُهُ، وَيَدُومَ أَمْدُهُ"⁶⁷.

⁶⁵ (أدب الدنيا والدين، للإمام الماوردي، (301-302).

⁶⁶ (الأحكام السلطانية، للماوردي، (17-18).

⁶⁷ (تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، للقاضي ابن الجماعة الكنايني الشافعي، (72).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

❖ ورد في الموسوعة الفقهية: "لَمَّا كَانَتِ الشُّورَى مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، وَمِنْ لَوَازِمِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ الْعَادَةَ جَارِيَةً بِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَطْمَعُ إِلَى بَطَانَتِهِ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى وُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَطَانَةً صَالِحَةً، مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْأَمَانَةِ، وَمَنْ يَخْشَى اللَّهَ"⁶⁸.

⁶⁸ (الموسوعة الفقهية الكويتية، (8/ 103).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

⑥ - المطلب الثالث: بعض من القضايا والتطبيقات المعاصرة لنظام الشورى:

لقد انبثق في هذا العصر الحديث قضايا مستجدة ونوازل معاصرة، في أبواب كثيرة في الشريعة الإسلامية، منها شق يتعلق بنظام الشورى، والذي نسلط عليه الضوء، ومن أبرز القضايا المعاصرة في الشرى:

⊕ القضية الأولى - الديمقراطية والشورى: الديمقراطية من النظم الحديثة، وتعني

حكم الشعب وسيادته، "ويقصد بها حكم الشعب بواسطة الشعب، أو من خلال اختيار الشعب لمن ينوب عنه في الحكم"، وهم أعضاء البرلمان (المجلس الاستشاري)، ومن أهم عناصر الديمقراطية:

- سيادة الشعب مباشرة أو غير مباشر.
- توافر الحريات الأساسية مثل حرية التعبير عن الرأي، حرية الصحافة، حرية إنشاء جمعيات سياسية، وكذلك الحرية الدينية.
- وجود انتخابات حرة ونزيهة تعقد بشكل دوري كل أربع سنوات أو خمس سنوات.
- التعددية السياسية بمعنى وجود حزبين سياسيين أو أكثر تتنافس للوصول إلى السلطة.
- فصل السلطات الأساسية: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، مع تحديد وظيفة كل من هذه السلطات.

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمّن عبدالله

- مبدأ سيادة القانون، وهو أن الجميع متساوون أمام القانون حتى ولو كان رئيساً للدولة؛ فمن يخالف القانون يجب أن يحاكم ويعاقب⁶⁹.

هذا، وقد اختلفت وجهات نظر العلماء المعاصرين في الديمقراطية بين من يأخذها بحذافيرها. ومن يرفضها كلها أجراها وبجرها. ومن يتوسط فيها فيأخذ بالصحيح الموافق لروح الشريعة الإسلامية، ويرد ما خالف الشريعة.

يقول الدكتور/ علي الصلابي -مبيناً الرأي الوسط والرد على طرفيه-: "إن الأخذ من النظم الديمقراطية، أو الأخذ بالديمقراطية مع تهذيبها وترشيدها، وإنما هو من باب طلب الحكمة أنى وجدت وهو من باب السياسة الشرعية الرشيدة والسياسة الشرعية، كما يقول ابن عقيل: هي ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحي. وحينما نقرر الاستفادة من التجارب والنظم الديمقراطية، فليس لأحد أن يقول لنا خذوا الديمقراطية جملة، أو دعوها، أو اقبلوا الديمقراطية على علائقها، أو خذوا هذا النموذج بحذافيره، أو خذوا الديمقراطية الغربية محلوها وموّها؛ لأن الديمقراطية عند أهلها إنما هي تجربة إنسانية، قابلة للنقد والأخذ والعطاء، وهم معترفون بأن فيها عيوب ونقائص وآفات"⁷⁰.

⁶⁹ ينظر: العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام. من إصدار اللجنة العلمية بجمعية الترتيل بالقاهرة، (21-23).

⁷⁰ الشورى فريضة إسلامية، (191).

الشورى في الإسلام ومعالها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

ويقول أيضا: "إذا اعتبرنا الديمقراطية مذهباً اجتماعياً قائماً بذاته فليس لنا أن نقول إنها من الإسلام، أو أن الإسلام يقبلها ويستسيغها ويتضمنها، ... ولكننا إذا نظرنا إليها على أنها اتجاه يحارب الفردية، والاستبداد والاستئثار، والتمييز، ويسعى في سبيل جمهرة الشعب ويشركه في الحكم، وفي مراقبة الحكام، وسؤالهم عن أعمالهم ومحاسبتهم عليها، فالإسلام ذو نزعة ديمقراطية بهذا المعنى بلا جدال، أو أن للإسلام ديمقراطيته الخاصة به"⁷¹.

وبناء عليه فإن هناك من يشبه الشورى وكيفها بالديمقراطية، وقد رد هذا التكييف والتشبيه بأن "الشورى ليست الديمقراطية: وأما ما يتعلق بالشورى - كما يُلبَّسُ البعض أي أنهم يلبسون على الناس ويقولون إن الديمقراطية مثل الشورى في الإسلام- فالشورى في الإسلام في الأمور التي لا نص فيها قطعياً، وفي تنفيذ الشرع، فإذا نزلت بنا نازلة، كيف نقيم حكم الله في هذه النازلة؟ أي نص ينطبق على هذه النازلة؟ هنا تكون الشورى، إما بالنص إذا كان النص آية أو حديثاً، وإما بالاستنباط... فالشورى في الإسلام نقاش: في كيف نطبق شرع الله على مراد الله؟، وما هي الأدلة التي توافق المسائل؟، أما الديمقراطية: النقاش في كيف نشرع الشرائع؟ ولو خالفت حكم الله"⁷².

⁷¹ الشورى فريضة إسلامية، (192).

⁷² العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام، (26-27).

ومع ذلك فقد حاول بعض الباحثين أوجه الاختلاف بين الديمقراطية والشورى، والتي أولها بعضهم إلى أكثر من خمس وعشرين نقطة، من أهمها:

- ✓ أن الديمقراطية غالباً ما كانت تمارس في أنظمة سياسية لا دينية، لاسيما في الغرب، في حين أن الشورى تنبع عن مجتمع يؤمن بأن الإسلام لا يحكم بعيداً عن معاني الإيمان المرتبطة بالحياة، والدين أساساً للشورى.
- ✓ الديمقراطية أضيق مجالاً؛ إذ تم حصر أهداف الديمقراطية في القضايا المادية البحتة، وأما الشورى فأوسع مجالاً؛ إذ أن الشورى تسعى إلى بحث كل المسائل والقضايا ذات صلة المادية أو الروحية.
- ✓ في النظام الديمقراطي يكون الشعب هو مصدر التشريع، وبالتحديد في إيكال أمر التمثيل إلى فئة تمثلهم في البرلمان أو المجلس النيابي، في حين أن في نظام الشورى يكون التشريع فيه لله ، عز وجل وحده والحاكمية له سبحانه، وحتى في المسائل الاجتهادية أو الخلافية.
- ✓ أن الشورى مرتبطة بالنظام الإسلامي الذي يجمع ما بين الأخلاق والتشريع والعمل السياسي الإسلامي، لا يخرج عن إطار العمل الأخلاقي، لأن الغاية من هذا النظام هو العمل على كسب الدنيا والآخرة معاً، من خلال تحقيق مصالح الأفراد والدولة. في حين أن الديمقراطية تخضع غالباً في الفكر الغربي إلى تحصيل المنافع والقيم النسبية، حسب رأي الأغلبية، وينتج عنها يوقع الفساد الأخلاقي والإصلاح.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

هذه هي أهم أوجه الاختلاف بين الديمقراطية والشورى، وهناك بعض من أوجه الاتفاق، يذكرها العلماء، وهي نسبة ضئيلة بالنسبة لما سبق، وهي تتلخص في: ضمان حريات المساواة الفكر والعقيدة والعدالة. واختيار الشعب من يمثله وحكامه. وعدم جواز مخالفة مصالح الأمة. والأخذ برأي الأغلبية عند تعذر رأي الجميع. وشكليات عضوية المجلس⁷³.

⦿ القضية الثانية- المجالس الاستشارية ومؤسسات الشورى الحديثة: هذه

المجالس كثيرة من أهمها:

- المجلس التشريعي الرقابي الوطني، أو المجلس النيابي، أو مجلس البرلمان، وغير ذلك من المسميات.
- المجالس المحلية، ومجالس الأقاليم، ومجالس المحافظات، ومجالس البلديات.
- والمجالس التنفيذية من حيث التداول والنظر وتبادل الآراء يجب أن تكون محكمة بأدب الشورى ومنهجها.
- مجلس الخبراء التي تجتمع آراء الخبراء وأهل الدراية فيه حول أمر من أمور السياسات العامة في مختلف المجالات.
- مجالس المؤتمرات المؤقتة التي يتناول فيها شؤون التخطيط والسياسة للدولة.
- الجمعيات، سياسة كانت أو اجتماعية، أحزابا أو مؤسسات للنفع العام، أو تجمعات مفتوحة للراغبين من أهل فن معين أو هم مشترك.

⁷³ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (192- 200).

❶ القضية الثالثة – أزمة الشورى في واقع المسلمين، ووسائل تفعيلها: لاشك

أن غياب النهج الشورى من أسباب الأزمات والمصائب التي تعيشها الشعوب الإسلامية، وثمة أسباب عديدة أسهمت في تغيب الشورى عن المجتمعات الإسلامية عبر العصور من أهمها:

- ❧ إيقاف آلية الشورى عملياً، ونبذ الحوار والتشاور للوصول إلى تحقيق الأهداف.
- ❧ تعزز وتطور ملامح التسلط والدكتاتورية في الشخصيات الحاكمة، أو غيرها.
- ❧ العمل على تأويل النصوص الدينية لصالح شخصيات معينة.
- ❧ التركيز على جعل القيادات في المجالات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.
- ❧ إضعاف مقصد النصيحة، وتهميش مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ❧ التحكم في موارد وأموال الأمة مما فاقم من حالات البذخ والإسراف.
- ❧ ممارسة الظلم والقهر على عامة الناس من الحكام وأعوانهم وعمالهم.
- ❧ نمو ظاهرة العزلة الاجتماعية، وعدم الاندماج في المجتمع.
- ❧ بروز ظاهرة القداسة والتبجيل للحكام والولاة.
- ❧ التعرض والتداول على مؤسسات المجتمع المدني، وقيادات الأعمال⁷⁴.

❧ هذا، ومن أهم الوسائل التي تساعد على عودة الشورى وتفعيلها في حياة المسلمين:

⁷⁴ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (218- 224).

الشورى في الإسلام ومعالِمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمّن عبدالله

- جعل الشورى الطريقة الوحيدة لكسب أي نظام حكم من الشعب أو المجتمع أو الأمة.
- تحرك الدور الاجتماعي في تنمية الشورى، وإشاعة ثقافة الشورى في الأسرة والعائلة.
- الإمام بوعي سياسي للفرد والرعية والحاكم لأهمية الشورى.
- تفعيل مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الشعبية، مع خلو الجو الشورى الحر.
- رفض القداسة للرؤساء والحاكم، وتحقيق المساواة أمام الشريعة والقانون الإسلامي.
- إدراك أن الحكم الإسلامي مدني لا عسكري، والسياسة في الإسلام شورى وليست دكتاتورية.
- الاستجابة لمتطلبات الشعوب، ومواجهة التحديات الحضارية، ومواكبة التغيرات التي تحدث في المجتمعات وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.
- الحرص على حرية البحث العلمي واستقلاليته، والاعتناء بدور الإبداع العلمي والفني⁷⁵.

⁷⁵ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (224- 235).

➤ القضية الرابعة - الأقلية غير المسلمة وحقوقها في الشورى في الدولة

الإسلامية: لقد كان شأن الإسلام إكرام الأقليات وحفظ حقوقها وإشراكها في الشأن العام فيما يخص مصائر الوطن الإسلامي، والكلام هنا عن دورهم السياسي والاستشاري في الدولة.

يقول الدكتور/ علي الصلابي: "اختلف الفقهاء حول مدى مشروعية مشاركة غير المسلمين في أعمال السياسة المتعلقة بالمسلمين، لا سيما في أعمال الشورى ومجالسها داخل الدولة والذي أميل إليه جواز استشارتهم ودخولهم مجالس الشورى وينسب القول بالجواز للحنفية وبعض المالكية وللعديد من الباحثين المعاصرين وما دام أنهم قد أقروا بشرعية السلطة الإسلامية الحاكمة، وبالدستور الإسلامي، والقيم الإسلامية العليا في المجتمع، فإنه لا مانع من مشاركتهم السياسية، ... ومما يؤيد جواز استشارتهم أن الرسول ﷺ قد جعل الشورى بين جميع أصحابه، حتى من علم منهم نفاقه وكيده للإسلام والمسلمين، كابن سلول واستشارهم في مواضع عديدة منها الخروج يوم أحد، يقول العلامة ابن عاشور التونسي في شأن مشاورة الرسول للمنافقين: ويحتمل أن يراد استشارة عبد الله بن أبي وأصحابه، فالمراد الأخذ بظاهر أحوالهم وتأليفهم لعلهم أن يخلصوا الإسلام أو لا يزيدوا نفاقاً وقطعاً لأعدائهم فيما يستقبل. فإذا كان هذا حال الرسول مع أعدائه المواطنين، الذين يسكنون معه، ويقىمون بين ظهرانيه فكيف الحال مع أهل الذمة، الذين أسلموا أمرهم في احترام قيم الدولة الإسلامية، ... وإذا أجاز بعض الفقهاء، منهم الحنفية، والحنابلة في

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حوبكر الحاج محمن عبدالله

الصحيح من المذهب، والشافعية ما عدا ابن المنذر، وابن حبيب من المالكية، إلى جواز الاستعانة بأهل الكتاب في القتال عند الحاجة؛ فمن باب أولى أن يستعان بهم في الاستشارة المدنية المتعلقة بمصالح العامة من المواطنين، ... ومن قرروا في غير موارد⁷⁶ منح الأقليات حق الشورى الدكتور/ يوسف القرضاوي حيث قال: (وإن كان غير المسلمين من أهل دار الإسلام، وبالتعبير الحديث المواطنون في الدولة الإسلامية، فلا يوجد مانع شرعي لتمكينهم من دخول هذه المجالس ليمثلوا فيها بنسبة معينة، مادام المجلس في أكثريته الغالبة من المسلمين .. وإن القرآن الكريم قال: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ⁷⁷. ومن برهم والإقساط إليهم: أن يُمثلوا في هذه المجالس حتى يعبروا عن مطالب جماعتهم، وألا يشعروا بالعزلة عن بني وطنهم، ويستغل ذلك أعداء الإسلام والمسلمين ليغرسوا في قلوبهم العداوة والبغضاء للمسلمين، وفي هذا ما فيه من ضرر وخطر على مجموع الأمة مسلمين وغير مسلمين^{78,79}).

⁷⁶ أي دون مخادعة، بحيث تكلم بصراحة ووضوح.

⁷⁷ الممتحنة : (8).

⁷⁸ نقل الدكتور علي الصلابي كلام الشيخ/ القرضاوي من: ترشيح غير المسلمين للمجالس النيابية ، مجلة الإصلاح

العدد 366، تاريخ 30 \ 9 \ 1997م، ص 45.

⁷⁹ ينظر: الشورى فريضة إسلامية، (160- 165).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبوبكر الحاج محمن عبدالله

○ - الخاتمة:

الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا ختام هذا الكتاب الوجيز، والموسوم بعنوان: "الشورى في الإسلام ومعالمها العظام"، الذي تم الحديث في عن مفهوم الشورى، ومشروعيتها، وأهميتها، وحكمها التكليفي، ونتيجتها، ومجالاتها، وأهلها، وبعض من القضايا المعاصرة فيها.

هذا، ولي الأمل - بإذن الله تعالى - إن سنحت الفرصة أن أواصل في تعميق الموضوع، وتفريع الكتاب، وتعميم المسائل فيه، بشكل أكبر من هذا، والله ولي التوفيق وعليه التكلان.

تم الانتهاء من تسويد الكتاب في يوم الخميس صباحاً، بتاريخ:
1443/صفر/16هـ = 2021/سبتمبر/23م، في حارة "ياد قواندغي"، بزندر -
جمهورية النيجر.

● - وفي النهاية ألتجئ بالمأثور من سيد الأبرار، وأقول: "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك".

○ - مصادر الكتاب العلمية:

- 1) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 2) الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، (بدون: ط، ت).
- 3) أدب الدنيا والدين، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، (بدون: ط)، تاريخ النشر: 1986م.
- 4) تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، تقديم: الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، الناشر: دار الثقافة - قطر/ الدوحة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.
- 5) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، (بدون: ط)، 1984هـ.
- 6) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر - وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

- (7) **التعريفات الفقهية**، المؤلف: مُحمّد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
- (8) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م.
- (9) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** (صحيح البخاري)، المؤلف: مُحمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: مُحمّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحمّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- (10) **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، المؤلف: أبو عبد الله مُحمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- (11) **سنن الترمذي**، المؤلف: مُحمّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ).
- (12) **السنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: مُحمّد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424هـ - 2003م.

- 13) الشورى فريضة إسلامية، المؤلف: علي مُحمّد مُحمّد الصلّابي، الناشر: دار ابن كثير - سوريا، (بدون: ط، ت).
- 14) الشورى في الشريعة الإسلامية، المؤلف: القاضي حسين بن مُحمّد المهدي، تقديم: د. عبدالعزيز المقالح، سجل هذا الكتاب في وزارة الثقافة بدار الكتاب برقم إيداع 363 في 4 / 7 / 2006م، مكتبة المحامي: أحمد بن مُحمّد المهدي.
- 15) العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن مُحمّد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ.
- 16) العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام . من إصدار اللجنة العلمية بجمعية الترتيل بالقاهرة، بإشراف: الشيخ مُحمّد عبد العزيز أبو النجا، الخبير بمجمع فقهاء الشريعة وعضو الاتحاد العلمي لعلماء المسلمين بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، قدم له: الأستاذ الدكتور مُحمّد نعيم مُحمّد هاني الساعي، أستاذ الفقه وأصوله وعضو مجمع فقهاء الشريعة وعضو لجنته الدائمة للإفتاء. الطبعة: الثالثة.
- 17) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (بدون: ط) 1379.
- 18) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن مُحمّد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (بدون: ط، ت).

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمن عبدالله

19) المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، (بدون: ط، ت).

20) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، (بدون: ط، ت).

21) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، [معلومات مفصلة: 1 - 23] الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، و(24 - 38) الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، (39 - 45) الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

الشورى في الإسلام ومعالمها العظام

(مذكرة لطلبة مرحلة الماجستير 2 بكلية الشريعة والقانون في جامعة النهضة العالمية بالنيجر)

إعداد: الدكتور/ حبيبكر الحاج محمن عبدالله

○ - فهرس الموضوعات:

المحتويات

- - المقدمة: 1
- - المبحث الأول: مفهوم الشورى في المدلول اللغوي والشرعي. 4
- - المطلب الأول: مفهوم الشورى في اللغة: 4
- - المطلب الثاني: مفهوم الشورى في الاصطلاح: 5
- - المبحث الثاني: مشروعية الشورى في الشريعة الإسلامية. 7
- - المطلب الأول: الشورى في القرآن الكريم: 7
- - المطلب الثاني: الشورى في السنة الشريفة، والسيرة النبوية: 15
- - المطلب الثالث: الشورى في عهد الخلفاء الراشدين، وأثرها في انعقاد الإجماع: 21
- - المبحث الثالث: فوائد الشورى، وحكمها، ونتيجتها. 24
- - المطلب الأول: أهمية الشورى وفوائدها: 24
- - المطلب الثاني: حكم الشورى، ونتيجتها: 28
- - المبحث الرابع: مجالات الشورى، وأهلها، وبعض من القضايا المعاصرة. 32
- - المطلب الأول: مجالات الشورى ومواطنها: 32
- - المطلب الثاني: أهل الشورى ومواصفاتهم: 35
- - المطلب الثالث: بعض من القضايا والتطبيقات المعاصرة لنظام الشورى: 41
- - الخاتمة: 50
- - مصادر الكتاب العلمية: 51
- - فهرس الموضوعات: 55